

أثر جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي

دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية

محمد عبد الراضي محمود سالماني*

Prof_mohamedab@cu.edu.eg

ملخص:

تهدف الدراسة إلى رصد الآثار التي أحدثتها جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على التضامن الاجتماعي لأهالي النوبة، من خلال رصد أشكال التضامن الاجتماعي أثناء جائحة كورونا، كما عرفت الدراسة لثلاثة مفاهيم هي: الجائحة، فيروس كورونا، والتضامن الاجتماعي وتبنت مدخلاً نظرياً مستمد من نظريتي البنائية والوظيفية وشبكة العلاقات الاجتماعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي، وتم جمع البيانات من خلال أداتين هما: دليل المقابلة، الاستبيان، مطبق على عينة مكونة من (٤٠) مشاركاً، من المقيمين في قرى النوبة بمحافظة أسوان. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: يمتلك المجتمع النوبي تضامن اجتماعي قوي قبل واثناء جائحة كورونا، وتؤدي الجمعيات النوبية والنادي النوبي العام دوراً حيوياً في دعم شبكة العلاقات الاجتماعية ودعم صور التماسك الاجتماعي، وأكدت الدراسة أن جائحة كورونا كان لها آثاراً إيجابية على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي؛ حيث تم تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي للمصابين بالكورونا مما ينعكس إيجابياً على صحتهم النفسية والبدنية، وأكدت الدراسة أن سياسات التباعد الاجتماعي لمجابهة كورونا لم تؤثر على شبكة العلاقات الاجتماعية لدى النوبيين سلباً.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا - التضامن الاجتماعي - شبكة العلاقات الاجتماعية - التباعد الاجتماعي - المجتمع النوبي.

* مدرس الأنثروبولوجيا الثقافية بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة.

مقدمة:

يعد المجتمع النوبي أحد أقدم شرائح فئات المجتمع المصري، وهو ما يتضح عبر نقوش وجدران المعابد. لقد تركز النوبيون قبل هجرتهم في عام ١٩٦٣ في الجزء الجنوبي من مدينة أسوان عند منطقة الشلال حتى حدود مصر الجنوبية عند قريتي ابوسمبل وادندان المتاخمة مع وادي حلفا بالحدود السودانية، ولقد تم تهجير النوبيين مرتين، الأولى في عام ١٩٠٢، والثانية ١٩١٢ ولكنها كانت هجرة رأسية؛ أي أنها كانت في نفس المكان البيئي الفيزيقي، من أجل الارتفاع بمواقع القرى النوبية عن مستوى نهر النيل لأعلى، وكان ذلك أثناء تعليية خزان أسوان، إلا أن عند بناء السد العالي وفي عام ١٩٦٣م، تم تهجيرهم إلى منطقة نصر النوبة في وادي كوم أمبو شمال غرب محافظة أسوان، وقامت الدولة بإدخال الكهرباء والمياه النقية والصرف الصحي في بلاد النوبة الجديدة، وأقيمت المدارس والوحدات الصحية (فهمي، ٢٠١١: ١٨).

ويتمسك المجتمع النوبي بخصوصية إيكولوجية وثقافية جعلته ذو بنية اجتماعية فريدة من نوعها، ولعل الخصوصية الإيكولوجية اكتسبها المجتمع النوبي من الموقع الجغرافي للنوبة حيث تقع على الحدود الجنوبية المصرية مما أكسبها أهمية استراتيجية، كما تتبع من دلالة مفهوم بلاد النوبة والمراد بها بلاد الذهب الغنية بالثروات، أما الخصوصية الثقافية فتجلت مظاهرها في رموز ودلالات اللغة النوبية التي تعمل كفضاء اجتماعي يحافظ على النسق القيمي والثقافي لأبناء هذا المجتمع. تلك الخصوصية التي ساهمت بدورها في تراكم

الموارد الاجتماعية والثقافية وارتفاع معدلات التضامن الاجتماعي وملكية شبكة كبيرة من العلاقات الاجتماعية.

كما يعد المجتمع النوبي من المجتمعات التي تأثرت بجائحة كورونا وبارتفاع معدل الإصابة بفيروس كورونا (كوفيد-١٩)، فعلى الرغم من عدم توافر الإحصائيات الرسمية حول معدل الإصابة بفيروس كورونا في القرى النوبية، إلا أن هناك مؤشرات امبريقية ترصد ارتفاع معدل الإصابة بالفيروس ويمكن رصدها فيما يلي:

- تشكيل لجنة الإغاثة لمجابهة فيروس كورونا في أغلب القرى النوبية.
- تحويل جمعيات تنمية المجتمع المحلى ببعض القرى النوبية كقرية غرب سهيل، وقرى المالكي إلى أماكن عزل صحي للمصابين بفيروس كورونا وتوفير المستلزمات الطبية اللازمة لذلك الغرض.
- يرجع عدم وجود إحصاءات دقيقة حول معدل الإصابة بفيروس كورونا في القرى النوبية إلى أن اغلب الحالات المصابة بفيروس كورونا من أبناء المجتمع النوبي لا يذهبون إلى المستشفيات الحكومية، ويذهبون إلى العيادات الخارجية والعزل المنزلي ومن ثم لا تُسجل تلك الحالات في السجلات الرسمية وذلك وفقا لما ذكره وكيل وزارة الصحة بمحافظة اسوان.

ولعل ارتفاع معدل الإصابة بفيروس كورونا نجم عنه العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية؛ مما ترك آثاره على مستوى البنية الاجتماعية وعلى مستوى التحليل الميكرو والمرتبط بتفاعل الفاعلين الاجتماعيين مع بعضهم

(أثر جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي...) د. محمد عبد الراضي سلمان

البعض، بل وعلى مستوى درجة التضامن الاجتماعي في ذلك التفاعل جراء تلك الجائحة. ذلك الأمر الذي مهد لإشكالية دراستنا والتي نتضح فيما يلي:

أولاً: إشكالية الدراسة:

يشهد العالم في الوقت الراهن انتشار جائحة كورونا (كوفيد - ١٩) حيث بلغت معدلات الإصابة به عالمياً وفقاً لآخر الإحصائيات الرسمية (١٦١.٨٥١.٩٥٨) إصابة، كما بلغت معدلات الإصابة في مصر (٢٤٢.١٢٠) إصابة (sis.gov.eg). كما أكدت عديد من الدراسات التي أهتمت بدراسة جائحة كورونا كدراسة (على & حمزة، ٢٠٢٠)، (الطيب، ٢٠٢٠)، (ميلود & إبراهيم، ٢٠٢٠) على الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الناجمة عن جائحة كورونا على المستوى الماكرو؛ الدولي والمحلي، وعلى المستوى الميكرو؛ الجماعات الاجتماعية التي تقطن في المجتمعات المحلية، حيث أكدت العديد من الدراسات كدراسة (Abouk, 2020)، (Andersonm, 2020)، اعتماد العديد من الدول والحكومات سياسة التباعد الاجتماعي والعزل المنزلي كآلية لمجابهة جائحة فيروس كورونا (كوفيد - ١٩)، الأمر الذي نجم عنه العديد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، كما أنها تركت آثاراً اجتماعية ونفسية أثرت على شكل العلاقات ونمط التفاعلات الاجتماعية بين أبناء تلك الجماعات.

كما وصفت عديد من الدراسات التي تناولت المجتمع النوبي بالدراسة والتحليل كدراسة (أحمد، ٢٠١٨) على أن المجتمع النوبي مجتمع متماسك القوى الاجتماعية يتسم ببناء اجتماعي قوي لديه من الوعي الجمعي ما يحفظ استقرار

(أثر جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي...). د. محمد عبد الراضي سلمان

بنيته الاجتماعية بالإضافة إلى رغبتهم المستمرة عن التعبير عن قضاياهم ومشكلاتهم بطريقة تتماشى مع أعرافهم الاجتماعية، ويسود لديهم آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي في حل النزاعات والخلافات الأسرية والداخلية. ولعل هذا يؤكد ما ذكره "دوركايم" في وجود علاقة بين التضامن الآلي وسيادة الضبط الاجتماعي غير الرسمي. ومن ثم نحن بصدد مجتمع متماسك البنية الاجتماعية لديه ثقافته الفرعية الخاصة به، ولعل هذه المبررات دفعت إلى اختيار المجتمع النوبي كمتغير تابع لرصد تأثير جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على التضامن الاجتماعي لدى النوبيين في المجتمع المصري، وفي ضوء ذلك يمكن إثارة إشكالية دراستنا في ضوء في التساؤل التالي:

إلى أي مدى أثرت جائحة كورونا (كوفيد - ١٩) وسياسات مجابقتها على التضامن الاجتماعي لدى النوبيين في المجتمع المصري؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من واقع قضية التناول ولعل تناول الآثار المترتبة على جائحة كورونا من الأهمية بمكان بصفة عامة ورصد تلك الآثار على ملامح التضامن الاجتماعي لدى النوبيين بصفة خاصة ويمكن أن نحدد أهمية الدراسة في ضوء النقاط التالية:

- قلة الدراسات التي تناولت تأثير فيروس كورونا على شبكة العلاقات الاجتماعية للأفراد وأنماط التفاعل على مستوى الجماعات الاجتماعية.
- تناول المجتمع النوبي من المنظور الانثروبولوجي حيث رصد ملامح التضامن الاجتماعي والمتجسدة في عادات دورة الحياة لديهم.

- تسهم الدراسة فى قياس أثر سياسات التباعد الاجتماعى لمجابهة جائحة كورونا على المجتمع النوبى.
- يمكن أن يساعد رصد آثار فيروس كورونا (كوفيد -١٩) على التضامن الاجتماعى للنوبيين فى وضع استراتيجىة لمجابهة فيروس كورونا.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف اساسى وهو: رصد تأثير جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على التضامن الاجتماعى لدى النوبيين، وفى ضوء هذا الهدف تتبثق عدة أهداف فرعية ومنها: -

- ١- رصد ملامح التضامن الاجتماعى لدى النوبيين والمتمثلة فى عادات دورة الحياة لديهم.
- ٢- التعرف على أثر سياسيات التباعد الاجتماعى لمجابهة جائحة كورونا على طبيعة العلاقات الاجتماعىة بين النوبيين.
- ٣- رصد نظرة النوبيين لفيروس كورونا (كوفيد - ١٩).
- ٤- رصد رؤية النوبيين للشخص المصاب بفيروس كورونا (كوفيد - ١٩).
- ٥- التعرف على أوجه الدعم المقدمة للشخص المصاب بفيروس كورونا (كوفيد-١٩) من قبل أبناء المجتمع النوبى
- ٦- التعرف على الدور المجتمعى لمجابهة فيروس كورونا (كوفيد-١٩).

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

- ١- ماهي ملامح التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي؟
- ٢- كيف أثرت سياسات التباعد الاجتماعي التي فرضتها جائحة كورونا على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين النوبيين؟
- ٣- ما حقيقة الدور الذي تلعبه الجمعيات النوبية في المجتمع النوبي؟
- ٤- ما تصورات أفراد المجتمع النوبي للجائحة؟
- ٥- وما تصوراتهم حول الشخص المصاب؟
- ٦- ما هي طبيعة الدور المجتمعي لمجابهة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) في المجتمع النوبي

خامساً: مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد مفاهيم الدراسة بمثابة الموجه الأساسي لتحقيق أهدافها وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مفاهيم الدراسة في ثلاث مفاهيم أساسية وهي:

- مفهوم الجائحة:

الجائحة هي وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، يؤثر على عدد كبير من الأفراد، ولا يصنف المرض على أنه جائحة بسبب انتشاره الواسع وقتله لكثير من الافراد، وإنما لابد أن يكون معدياً ويمكن انتقاله من شخص لآخر، فمرض السرطان مثلاً قد تسبب في وفاة الكثيرين ولكنه ليس مُعدياً أو منقولاً بين الأفراد (أميطوش & سكاى، ٢٠٢٠: ٤٥٨).

- مفهوم فيروس كورونا (كوفيد - ١٩):

يشترك اسم "coronavirus" من اللغة اللاتينية corona وتعني التاج أو الهالة، حيث يشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفيروسات) والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خُملا من البروزات السطحية، مما يظهرها على شكل التاج أو الهالة الشمسية. ويعد فيروس كورونا أحد الفيروسات الشائعة التي تسبب عدوى الجهاز التنفسي العلوي، والجيوب الأنفية، والتهابات الحلق. ولقد صنفتها منظمة الصحة العالمية كجائحة في ١١ مارس ٢٠٢٠ (بوعموشه، ٢٠٢٠: ١٢٦).

كما أكدت العديد من الدراسات كدراسة Haushofer, 2020، Cowling, 2020 على وجود علاقة بين المعرفة الصحية وبين تخفيف معدل الإصابة بفيروس كورونا، وأن هناك العديد من الإجراءات الاحترازية التي يجب اتباعها للحد من خطر الإصابة؛ ومنها غسيل الأيدي وارتداء الأقنعة.

المفهوم الاجرائي لجائحة كورونا:

انتشار وباء معدي يصيب الجهاز التنفسي في كافة المجتمعات الانسانية بمعدلات متسارعة، وتم اعتماد سياسة التباعد الاجتماعي كآليه لمجابهة تلك الجائحة، الأمر الذي نجم عنه العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لتلك المجتمعات.

مفهوم التضامن الاجتماعي:

يعكس التضامن الاجتماعي مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي ونمط من أنماط السلوك؛ فهو ظاهرة اجتماعية تعكس التأثير المتبادل بين الأفراد في أداء عمل معين، فهو عملية اعتماد متبادل يؤدي إلى التماسك الاجتماعي (سوالمية، ٢٠١٩: ٢٠٦). فالتضامن الاجتماعي يساعدنا على فهم كيف ينظم المجتمع نفسه للعمل في ظل التغيرات السريعة، حيث يغذى الترابط المجتمعي ويوفر شبكات أمان غير رسمية ويساعد الناس في الوصول إلى الموارد مما يزيد من احتمالية أن يكون المجتمع قادرا على معالجة مخاوفهم المتعلقة بالأزمات والكوارث بشكل مناسب (Delilah et al., 2020).

المفهوم الاجرائي للتضامن الاجتماعي:

هو علاقة تفاعلية تبادلية بين أفراد المجتمع الواحد ينظمها نسق من القيم والمعايير الاجتماعية المحددة سلفا من قبل البناء الاجتماعي تسهم في تماسك المجتمع واستقراره وتحقيق الاهداف المشتركة لأبناء الجماعة والمجتمع الواحد، وللتضامن الاجتماعي العديد من الصور كالتضامن في عادات دورة الحياة مثل الميلاد والزواج والوفاة والتضامن في الازمات والجوائح والابوئة.

سادسا: الدراسات السابقة

يسهم استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بفيروس كورونا في رسم خريطة ذهنية لدى الباحث ترصد مجالات الاهتمام والقضايا البحثية المرتبطة بتلك الجائحة، وكذلك التعرف على الآثار الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية

الناجمة عن تلك الجائحة. وفيما يلي استعراض لأبرز الأدبيات النظرية في مجال الاهتمام البحثي والتخصص العلمي:

هدفت دراسة **بومدين & جولي (٢٠٢٠)** الى رصد تحديد مستوى الصحة النفسية في ظل ازمة كورونا، ورصد أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل جائحة كورونا، وتكونت عينة الدراسة من (٤٤٦) مصنفة الى ١٣٩ ذكور، ٣٠٧ إناث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- مستوى الصحة النفسية في ظل ازمة كورونا منخفض.
- أهم المؤشرات الدالة على انخفاض مستوى الصحة النفسية هي اشعر بخوف كبير من أن أصيب بهذا الوباء، واشعر بالعجز عن حماية افراد عائلتي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية في ظل ازمة كورونا تعزى لمتغير الجنس.

وجاءت دراسة **ملياني & مجادي (٢٠٢٠)**. لتهدف إلى التعرف على استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للحجر الصحي لانتشار فيروس كوفيد-١٩ لدى أساتذة التعليم العالي العائدين من خارج الوطن، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واجريت الدراسة على عينة قصدية قوامها ٦٠ استاذ (٢١ إناث - ٣٢ ذكور)، تعرضوا للحجر الصحي بمختلف فنادق الجزائر نتيجة انتشار فيروس كوفيد - ١٩ باستخدام استبيان إلكتروني، تم معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: -

-التزام عينة الدراسة بالحجر الصحي يرصد ارتفاع درجة الوعي تجاه الحجر الصحي؛ الذي قد يتعرضون له من جراء الإصابة بفيروس كوفيد- ١٩ والمسئولية الاخلاقية والصحية تجاه الاخرين.

- الإستراتيجيات الأكثر استخداما لمواجهة الضغوط النفسية أثناء فترة الحجر الصحي هي استراتيجيه صحية وقائية ثم استراتيجيه دينية اخلاقية؛ ولعل ذلك يرجع إلى مدى تفهم الاساتذة لأخطار الإصابة بالفيروس ثم الالتزامات الشرعية لتعاليم الدين الاسلامي التي من أهم مقاصده الحفاظ على النفس البشرية.

وجاءت دراسة امطيوش & سكاى (٢٠٢٠) لتهدف إلى معرفة مستوى الآثار النفسية، الاجتماعية والاقتصادية، التي خلفتها جائحة كورونا على أساتذة واداري التكوين المهني، والتعرف على الفروق فى مستوى هذه الآثار بدلالة بعض المتغيرات كالنوع والحالة الاجتماعية والعملية، واجريت الدراسة على عينة قوامها (١٣٢) مفردة من العاملين بإدارة التكوين المهني، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: -

-الآثار النفسية جاءت فى المرتبة الأولى ثم الآثار الاجتماعية ثم الآثار الاقتصادية ومبرر ذلك عدم تهيئة الفرد الجزائري نفسياً واجتماعياً واقتصادياً، والتهويل الإعلامى، وغياب المعلومة العلمية الدقيقة.

- وفقاً لمتغير النوع نجد أن المرأة أكثر تأثراً من الرجل بجائحة كورونا.

- وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية نجد أن الرجل المتزوج أكثر تأثراً بجائحة كورونا من الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي.

- لا توجد فروق في تأثير جائحة كورونا على الجانب النفسي، الاجتماعي بين الذين يعانون من مرض مزمن والذين يتمتعون بصحة جيدة.

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لتأثير جائحة كورونا وفقا لمتغير المهام العملية.

وهدفت دراسة عيشوش & بوسرسوب (٢٠٢٠) إلى الكشف عن مدى مساهمة شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا (كوفيد-١٩) من خلال إجراء الدراسة على عينة قوامها ٢٢٠ مفرد من متتبعي صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية على موقع الفيسبوك، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق استمارة الاستبيان الالكترونية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

- تؤدي شبكة الفيسبوك دورا فعالا في تعزيز التوعية الصحية السليمة، وأن أهم المواضيع التي تقدمها هي زيادة الوعي، والتواصل مع الجهات الطبية، الفحص الدوري المبكر.

- تعد صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية مصدرا للمعلومات الصحية الدقيقة حول فيروس كورونا من وجهة نظر عينة الدراسة.

دراسة (Bian, Y.,2020) والتي هدفت إلى التعرف على دور رأس المال الاجتماعي في مجابهة فيروس كورونا في الصين، وكذلك رصد تأثير رأس المال الاجتماعي على استراتيجيات العزل المنزلي، واجريت الدراسة على عينة

قوامها (٣٠٠٩) من مستخدمي شبكة we chat الصينية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- يلعب رأس المال الاجتماعي دورا بارزا في مجابهة فيروس كورونا وبصفة خاصة اثناء فترة العزل المنزلي حيث يتم تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي عن طريق شبكة العلاقات الاجتماعية.
- تسهم الدافعية الذاتية للحفاظ على الصحة، ومؤشرات جودة الحياة دورا في تقبل فكرة العزل المنزلي للعلاج من فيروس كورونا.

أوجه الاستفادة من الأدبيات النظرية:

- افادت الأدبيات النظرية الباحث في التعرف على مجالات الاهتمام البحثي المتعلقة بجائحة كورونا، والتي تحددت في رصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.
- من الملاحظ إغفال الأدبيات النظرية لتأثير جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي. كما لا توجد دراسات اهتمت بدراسة جائحة كورونا وتأثيرها على شبكة العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الصغيرة كالمجتمع النوبي، ومن ثم جاءت الدراسة الراهنة لتضيف بعدا جديدا في مجالات الاهتمام البحثي لجائحة كورونا.

سابعا: التوجه النظري للدراسة:

نحن بصدد دراسة البناء الاجتماعي للمجتمع النوبي ثم الانتقال لتفسير طبيعة التفاعل الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع النوبي؛ الامر الذي يتطلب الاستناد على النظرية البنائية الوظيفية كنظرية

مفسرة للبناء الاجتماعي على المستوى الماكرو؛ وعلى نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية كأحد المداخل البنائية المفسرة للفاعلين الاجتماعيين على المستوى الميكرو.

لذا سوف تعتمد الدراسة على النظرية البنائية الوظيفية التي تعد أحد المداخل الأساسية لدراسة طبيعة البناء الاجتماعي، حيث يعد التضامن الاجتماعي والاتفاق الجمعي من أهم الركائز التي يستند عليها منظور البنائية الوظيفية؛ حيث تربط أفراد المجتمع بوحدة عضوية تسهم في تكامل وحدات البناء الاجتماعي وتساعد على تحقيق الاستقرار الاجتماعي، وسوف نركز على المنطلقات النظرية التالية:

- المجتمع نسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة يسود بينهم تساند وتكامل متبادل وفقا للقيم والمعتقدات المشتركة.
- أن أساس التفاعل الاجتماعي يميل إلى الاتفاق الجمعي المستمد من المعتقدات المشتركة.
- يسود التضامن الاجتماعي الآلي في المجتمعات التقليدية وفقا للقيم والمعتقدات المتشابهة (لطي والزيات، ١٩٩٩: ٦٨، ٧٧).

نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية:

تعد نظرية شبكة العلاقات مدخلا بنائيا في علم الاجتماع الحديث. وتهتم هذه النظرية بدراسة العلاقة بين الفاعلين الاجتماعيين أكثر من التركيز على البناء الاجتماعي المكون لتلك العلاقات، وسوف نركز على المنطلقات النظرية التالية لنظرية شبكة العلاقات الاجتماعية:

١- أن العلاقات بين الفاعلين عادة ما تكون متماثلة في محتواها وكثافتها ويسد الفاعلون حاجات بعضهم البعض، وهم يفعلون ذلك بقدر كبير أو يسير من الكثافة.

٢- أن العلاقات بين الأفراد يتعين تحليلها في سياق بناء شبكة العلاقات الأكبر.

٣- أن تشكيل العلاقات الاجتماعية يؤدي إلى أنواع مختلفة من شبكات العلاقات غير الجزافية.

٤- أن وجود هذه المجموعات يعنى إمكانية وجود علاقات بين المجموعات وكذا بين الأفراد (خلف، ٢٠٠٢: ٣٥٠)

الدراسة الراهنة في ضوء التوجه النظري: -

تستند البنائية الوظيفية على فكرة التكامل والتساند المتبادل بين الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية، ويسود التضامن الاجتماعي بين افراد المجتمع وفقا للقيم والمعتقدات المشتركة التي تعد بمثابة أساس البناء الاجتماعي ، ومن ثم يمكن توظيف النظرية البنائية الوظيفية في تفسير طبيعة البناء الاجتماعي في المجتمع النوبي وتفسير دور المؤسسات الاجتماعية كالجمعيات النوبية في تحقيق التضامن الاجتماعي في مجابهة الجوائح والأزمات كجائحة كورونا، ورصد القيم الاجتماعية والمعتقدات المشتركة للمجتمع النوبي التي يمكن أن تسهم في وضع استراتيجية لمجابهة فيروس كورونا ، وعلى الجانب الآخر نجد أن نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية التي تعد أحد المداخل البنائية التي تركز على دراسة العلاقة بين الفاعلين الاجتماعيين أكثر من التركيز على الفاعلين

وبالتالي تسهم نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية في تفسير العلاقات الاجتماعية وآليات التفاعل بين افراد المجتمع النوبي وكيفية التعامل مع المصابين بفيروس كورونا (كوفيد-١٩).

ثامنا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- وصف مجتمع الدراسة:

تغطي مساحة النوبة ما يقرب من ٢٥٠ ألف كيلو متر وتنقسم هذه المنطقة الى قسمين، أحدهما يعرف بالنوبة السفلى (النوبة المصرية) وهي التي تمتد من أسوان وحتى شمال وادي حلفا، أما الأخرى فتعرف بالنوبة العليا (النوبة السودانية) وهي تلك المنطقة الواقعة إلى جنوبها، ويفصلها الجندل الثاني عند وادي حلفا، وهو بمثابة حاجز منيعاً بين الشمال والجنوب.



(source: <https://www.marefa.org/index.php?curid=695003>)

أثر جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي... د. محمد عبد الراضي سالماني

ويضم المجتمع النوبي ثلاثة عناصر من السكان، وهما " الكنوز " ويتحدثون اللغة الماتوكية، وأسماء القرى التي يقيمون فيها كالتالي: (دابود، دهميت، أميركاب، كلابشة، أبو هور، مرواو، ماريأ، جرف حسين، قرشة ، كشتمنه شرق، كشتمنه غرب، الدكة، قورته، العالقي، سيالة، المحرقة، المضيق)، بالإضافة إلى بعض المجموعات الأخرى التي تقطن في عدد من الجزر والأماكن الأخرى في محافظة أسوان نفسها، أما المقيمين في قرى " العرب " فهم يتحدثون اللغة العربية، لأن جذورهم تنتمي إلى شبه الجزيرة العربية، وأسماء القرى التي يقيمون فيها كالتالي: (وادي العرب، السبوع، شاترمة، سنقاري، المالكي)، وأخيرا الفاديجا وهم يتحدثون اللغة الفاديجية، وأسماء القرى التي يقيمون فيها كالتالي: (كرسكو، الريقه، أبو حنضل، الديوان، الدر وتنقاله، توماس وعافية، قته، إبريم والجزيرة، الجنية والشباك، مصمص، عنبية، توشكى شرق، توشكى غرب، أرنا أبو سمبل، قسطل، بلانه، أدندان)، وبعض الأماكن الموجودة في محافظة أسوان (ابو شنب، ٢٠١٩: ١٢٥).

٢- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج السيسو انثروبولوجي، حيث تم الاعتماد على أداة الاستبيان للحصول على البيانات الكمية فيما يتعلق بمعدل الإصابة بجائحة كورونا، ومصادر اكتساب المعلومات حول جائحة كورونا، ونوعية الدعم المقدم للمصابين بالفيروس، ومدى تأثير فيروس كورونا على طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع النوبي، وعلى دليل المقابلة المتعمقة للحصول على البيانات الكيفية لتحليل شبكة العلاقات الاجتماعية ورصد

مؤشرات التضامن الاجتماعي، ويقع الدليل في أربع محاور رئيسية وهي: الأول ويرصد للبيانات الأولية والخصائص الاجتماعية، الثاني يرصد ملامح البناء الاجتماعي في المجتمع النوبي من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية على المستوى الميكرو وهو الأسرة وعلى المستوى الماكرو وهو المجتمع النوبي، ورصد دور المؤسسات والجمعيات النوبية في دعم شبكة العلاقات الاجتماعية. الثالث؛ يتناول التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي من خلال التعرض لعادات دورة الحياة، بينما رصد المحور الرابع جائحة كورونا في المجتمع النوبي من خلال التعرف على معدل الإصابة بالفيروس ومصدر المعلومات عن الفيروس، تأثير سياسة التباعد الاجتماعي على شبكة العلاقات الاجتماعية، رؤية المجتمع النوبي للمصاب بالكورونا وكيفية تقديم الدعم له.

٣- عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٠) مفردة من خلال تطبيق استمارة الاستبيان، وإجراء المقابلة على ١٠ من اجمالي العينة، وفيما يلي جدول يوضح الخصائص الاجتماعية والإيكولوجية لعينة مجتمع الدراسة:

جدول رقم (١)

يوضح خصائص عينة الدراسة

المرحلة العمرية	التكرار	النسبة المئوية	النوع	التكرار	النسبة المئوية	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
٣٠-٢٠	٧	%١٧.٥	ذكر	٢٣	%٥٧.٥	متوسط	١٣	%٣٢.٥	متزوج	٢٧	%٦٧.٥
٤٠-٣١	١٧	%٤٢.٥				جامعي	٢٤	%٦٠	أعزب	٩	%٢٢.٥
٥٠-٤١	٧	%١٧.٥	أنثى	١٧	%٤٢.٥	فوق الجامعي	٣	%٧.٥	أرمل	٤	%١٠
٦٠-٥١	٩	%٢٢.٥									
الاجمالي	٤٠	%١٠٠									
	٢٠	%١٠٠		٤٠	%١٠٠						

جاء الجدول معبرا عن فئات متباينة من مجتمع الدراسة من حيث الفئة العمرية من (٢٠ - ٦٠) عاما، ولكن يلاحظ ارتفاع نسبة المبحوثين المشاركين في موضوع الدراسة في المرحلة العمرية من (٣١-٤٠) بنسبة (٤٢.٥%) الأمر الذي يعكس رؤية الشباب في هذه المرحلة العمرية لملاح التضا من الاجتماعي، وهي مرحلة النضوج الفكري والعقلي، بينما يأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية (٥١-٦٠) وهي مرحلة نقل الخبرات وإكساب القيم الاجتماعية النوية والموروثات الثقافية للشباب النوبي عبر عملية التنشئة الاجتماعية، فقد نكون هنا بين مرحلتين هامتين في تاريخ المجتمع النوبي ؛ وهما مرحلة ما قبل التهجير، ومرحلة ما بعده. كما جاء التعليم الجامعي في المرتبة الأولى بنسبة (٦٠%) ولقد لاحظ الباحث أن جماعات الفاديجا أكثر حرصا على تعليم ابناؤهم من جماعات الكنوز، أما فيما يتعلق بالحالة الزوجية نجد ارتفاع نسبة المتزوجين في عينة الدراسة حيث جاءت بنسبة (٦٧.٥%) وذلك يرجع إلى الخصوصية الثقافية للمجتمع النوبي، حيث يقدم المجتمع النوبي العديد من التيسيرات لراغب الزواج، بالإضافة إلى عدم وجود قائمة للمنقولات الزوجية، ووجود نوع من التكافل الاجتماعي بين ابناء المجتمع النوبي وتقديم الدعم المادي لمن يحتاجه، وكذلك

سيادة نمط زواج الأقارب إلى حد كبير في المجتمع النوبي. وفيما يلي سوف نستعرض جدول يوضح الانتماء الاثني لعينة مجتمع الدراسة، والقرية النوبية التي ينتمي إليها وفقا لما يلي:

جدول رقم (٢)

الانتماء الاثني للعينة

الفاديجا			الكنوز		
النسبة	التكرار	التكرار	النسبة	التكرار	القرية
٣٩%	٩	أنددان	٢٩.٥%	٥	غرب أسوان
٣٠%	٧	الديوان	١٧.٥%	٣	ابو حنضل
١٣%	٣	مصمص ابو حنضل	٣٥.٥%	٦	المالكي
١٧%	٤	مصمص	١٧.٥%	٣	جزيرة سهيل
١٠٠%	٢٣	الإجمالي	١٠٠%	١٧	الإجمالي
١٠٠%		٤٠			الإجمالي الكلي

يتضح من بيانات الجدول أن عينة مجتمع الدراسة تنتمي إلى جماعتين من النوبة وهما؛ جماعة الكنوز ولقد تم تسميتهم بذلك الاسم نسبة إلى كنز الدولة العباسي ويتحدثون اللغة الماتوكية، ويعملون في التجارة، بينما جماعات الفاديجا يتحدثون اللغة الفاديجية، ويهتمون بالتعليم أكثر من الكنوز ويعملون في مجال الزراعة.

تاسعا: نتائج الدراسة:

قدمت الدراسة لعدد من النتائج التي مهدت في بدايتها لرصد ملامح البناء الاجتماعي في المجتمع النوبي، من خلال رصد عدة مؤشرات وهي: شبكة العلاقات الاجتماعية، التضامن الاجتماعي، العمل الجماعي والتعاون المتجسد في عضوية الجمعيات النوبية، ثم استعرضت النتائج جائحة كورونا في مجتمع الدراسة من منظور عينة مجتمع الدراسة، ورؤيتهم لفيروس كورونا (كوفيد - ١٩)، ورصد مدى تأثير سياسة التباعد الاجتماعي كآلية لمجابهة فيروس كورونا على طبيعة العلاقات الاجتماعية، ونعرض في التالي لهذه النتائج: -

ملامح البناء الاجتماعي في المجتمع النوبي:

يمتاز البناء الاجتماعي للمجتمع النوبي بخصوصية ثقافية وإيكولوجية واجتماعية جعلته متقدرا ومتميزا عن غيره من المجتمعات الاثنية الأخرى، فنجد على سبيل الذكر من سمات الثقافة المادية التي تميز المجتمع النوبي: الملابس النوبي والمسكن النوبي الذي يتسم بألوانه الزاهية ورموزه التي ترصد العلاقة بين الإنسان النوبي وبيئته الإيكولوجية وأدوات الزينة النوبية، كما تعد اللغة النوبية أحد أهم السمات الثقافية غير المادية وأحد أهم آليات التواصل الاجتماعي بين أبناء المجتمع النوبي الأمر الذي خلق ثقافة فرعية خاصة بالبناء الاجتماعي للمجتمع النوبي، وفي ضوء ما تقدم سوف نتعرض لأبرز ملامح البناء الاجتماعي للمجتمع النوبي من حيث شبكة العلاقات الاجتماعية، والتضامن الاجتماعي .

شبكة العلاقات الاجتماعية:

إن التحدث عن شبكة العلاقات الاجتماعية في المجتمع النوبي تبدأ من المستوى الميكرو وهو الأسرة حيث العلاقة بين الرجل والمرأة والتي تتحدد في الزواج، ونظرا لان المجتمع النوبي مجتمع اثني يتمسك بالعادات والتقاليد التي تحافظ على قوامه وتماسكه فإنه يُلزم اعضاؤه بالزواج الداخلي أو ما يعرف بزواج الاقارب والذي عرفه " مارشال، ٢٠٠٠" بأنه نوع من الممارسات المرغوبة أو المرسومة للزواج من داخل جماعة قرابية قد تكون عشيرة أو قبيلة أو قرية أو طبقة اجتماعية، وهو بذلك يمثل نقيض المبدأ الخاص بالزواج الاغترابي. ولعل ذلك النمط من الزواج من الأنماط المرغوبة في المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع النوبي بصفة خاصة دعم شبكة العلاقات الاجتماعية وأرسى دعائم القرابة والمصاهرة بين العائلات فأصبح المجتمع النوبي متماسك القوي والبنوي الاجتماعية. ومن ثم اصبح نمط الأسرة في المجتمع النوبي هو نمط الاسرة الممتدة، ولقد اكد على ذلك نسبة (٩٤.٨%) من عينة مجتمع الدراسة على سيادة نمط الأسرة الممتدة في المجتمع النوبي ومن ثم اصبحت العلاقة الاجتماعية بين الرجل وزوجته أكثر ترابطا وقوة ولعل مؤشر ذلك يتضح في ندرة تعدد الزوجات وقلة معدلات الطلاق في المجتمع النوبي، ولقد انتقلت قوة العلاقة الاجتماعية بين الرجل وزوجته إلى الابناء عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، حيث افاد نسبة (٩٨.٢%) أن العلاقة بين الاباء والابناء في المجتمع النوبي تتسم بالتماسك الاجتماعي القوي، ولقد حرصت المرأة النوبية اشد الحرص على

تدعيم ذلك التماسك ؛ الأمر الذى جعل الثقافة النوبية تحترم المرأة وتقدرها المرأة وتعالى من قدرها وشأنها ويمكن الاستدلال على ذلك من النصوص التالية:

" الزوجة النوبية مخلصه جدا لزوجها، يعني تعيش معه على الحلو والمره، وما تتخلش عنه زي بنات العرب مثلا"

" احنا فى الثقافة النوبية لا يوجد عندنا حاجه اسمها القائمة*، وده لأن المرأة مقامها أكبر من أنها سلعة تباع وتشتري"

" أحنا عندنا أغنية بتقول فخور انا بحضارتي. وعائش انا بهييتي. وأسألوا التاريخ الماضي مين انا.. وبننت النوبة نفرتارى.. النوبية نفرتارى بجمالها "

" عند الفادجكا تركب المرأة الحمار وتذهب للحقل فى الصباح الباكر قبل زوجها"

" الطلاق بيكون فى حالة واحدة بس لو فى زواج من اجانب، او عدم القدرة على الانجاب"

اكنت المصادر على مكانة المرأة النوبية وعلى علاقة المرأة بالرجل تلك العلاقة التي أرسدت دعائم شبكة العلاقات الاجتماعية، ولعل التركيز على مكانة المرأة فى المجتمع النوبي جاء فى الأصل من النسب الأمومي قديما فى النوبة، بمعنى أن الأب ينسب إلى عائلة أمه، بالإضافة إلى أن المرأة لديها الدور الأكثر فى احياء العادات الاجتماعية المرتبطة بدورة الحياة عند النوبيين، تلك العادات

* القائمة: قائمة المنقولات الزوجية

(أثر جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي...) د. محمد عبد الراضي سلمان

والممارسات الثقافية التي تقوى أوأصر العلاقات الاجتماعية وتدعم شبكة التضامن الاجتماعي لديهم.

كما تلعب اللغة النوبية دورا ملحوظا فى شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المجتمع النوبي، فاللغة هي تلك الرموز التي يتم التواصل وفقا لدلالاتها، ولعل اللغة النوبية اضفت سمه ثقافية للهوية النوبية، فالنوبي يعتز بلغته وأصله وتاريخه، ولعل قوة العلاقات الاجتماعية إنما تنبع فى الأصل من قوة الثقة بالنفس وتؤكد على ذلك بعض مصادر الدراسة قائلة:

" النوبي نادرا ما يستخدم اللغة العربية فى حديثه"

" النوبي عنده احساس داخلي بأن الملبس أو الزي المميز فخر ليه ولذلك هو متمسك به"

" احنا عندنا اغنية فى التراث النوبي بتقول " أنا نوبي لغتي حلوة نوبية لبسنا توب وجلابية، وأسأل التاريخ الماضي مين أنا؛ أنا ابن مينا وطهاراك أنا ابن توت ونبتا انا، ولغتي حلوة ونوبية ولبسنا توب وجلابية"

" النوبي أكثر من ضحى فى المجتمع المصري، واحنا عندنا اغنية بعد التهجير بتقول: النوبة ضحت بالغالي ويشهد السد العالي"

من المؤكد لنا أن اللغة النوبية أرسدت دعائم الثقافة الفرعية للمجتمع النوبي، وعززت من شبكة العلاقات الاجتماعية لديهم، فالتمسك باللغة والتحدث بها مؤشر قوي للانتماء إلى المجتمع النوبي.

كما تلعب السمات الشخصية للنوبيين دورا فى الرغبة فى تكوين شبكة علاقات اجتماعية بالنوبيين والعمل على تقديم الدعم والعون لهم، حيث بلغت نسبة (٩٤.٨%) من أجمالى عينة الدراسة تؤكد رغبتها فى تكوين شبكة علاقات اجتماعية بأبناء المجتمع النوبي فى كافة محافظات الجمهورية وتحديدا فى الاسماعلية والسويس والاسكندرية.

دور الجمعيات النوبية فى دعم شبكة العلاقات الاجتماعية:

ترصد الجمعيات النوبية التماسك الاجتماعى وتعزز من اواصر العلاقات الاجتماعية، وذلك نظرا لما تقدمه من خدمات وانشطة اجتماعية مختلفة. ولعل المتابع للجمعيات النوبية يجد انها تنتشر فى كافة انحاء محافظات الجمهورية، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: النادي النوبي العام، جمعية ابناء النوبة، جمعية الكنوز النوبية، جمعية ادندان، جمعية كشته غرب، جمعية كشته شرق، جمعية كشته غرب، جمعية كلابشة، جمعية دهميت، جمعية السلام النوبية، جمعية الديوان. ولقد أكدت عينة مجتمع الدراسة على ضرورة الإنضمام إلى الجمعيات النوبية حيث بلغت نسبة من ينتمون إلى الجمعيات النوبية ويلتزمون بالحضور فيها وممارسة انشطتها من عينة مجتمع الدراسة نسبة (٨١%)، كما افادت نسبة (٩٧.٤%) بقيام الجمعيات النوبية بدورها المنوط به، وتؤكد بعض مصادر الدراسة قائلة:

" الهدف الرئيسى من الجمعيات النوبية هى المشاركة الاجتماعية، بمعنى أنا لو عندى فرح فى أسوان وعايز ادعى النوبيين المقيمين فى القاهرة

اعمل إعلان في الجمعية اللي موجودة في المحافظة، ودلوقتي كل قرية نوبية عملت جمعية ليها في القاهرة والمحافظات الأخرى"

"الجمعيات النوبية بتخلينا نعرف كل الإخبار اللي بتحصل في النوبة، وخاصة لو في حالات وفاة، والناس مش قادرة تسافر تقدم الواجب في أسوان، فيأتي أحد اقارب المتوفى ويفتح الجمعية ويتلقى العزاء من الناس ويكون فاتح الجمعية لمدة يوم، وده طبعا يقوي العلاقات الاجتماعية بين ابناء النوبة "

"الجمعيات النوبية بتساهم في تقديم الدعم المادي للأسر الفقيرة، وده بيتم من خلال عمل حصر للأسر الأكثر احتياجا ويتم تقديم الدعم لهم، عشان كده صعب تلاقى متسول نوبي أو حرامي نوبي

"الجمعيات النوبية بتقدم العديد من الخدمات زي مثلا الخدمات الصحية وده بيكون في شكل مستوصف خيري بأجر رمزي، خدمة المواصلات والنقل يعنى لو عايز تروح أسوان الجمعيات النوبية بتوفر نقل اتوبيسات جماعي"

وفقا لما ذكرته مصادر الدراسة نجد أن الجمعيات النوبية تلعب دورا حيويا في دعم شبكة العلاقات الاجتماعية ودعم أواصر التضامن الاجتماعي لدى النوبيين، حيث تعمل على تماسك المجتمع وتزويده بالمعلومات، كما تعد بمثابة قنوات للتواصل الاجتماعي بين الشمال والجنوب، وتقدم العون المادي والصحي لأبناء المجتمع النوبي، الأمر الذي جعل ابناء القرى النوبية يتسارعون في

انشاء الجمعيات النوبية فى الوجه البحري لفاعلية تلك الجمعيات فى القيام بدورها المنوطة به.

التضامن الاجتماعي فى المجتمع النوبي (عاداة دورة الحياة انموذجا)

يعد التضامن الاجتماعي مظهر من مظاهر التعاون والتكافل الاجتماعي بين ابناء المجتمع الواحد، وفيه تحقيق لصور التكامل الاجتماعي، ولعل من دوافع التضامن الاجتماعي بين المجتمع النوبي: وحدة اللغة؛ فاللغة النوبية هي سمة مشتركة بين ابناء المجتمع النوبي، وحدة الأرض؛ فالنوبة منطقة جغرافية لديها حيز جغرافي وموقع مميز فى جنوب مصر، وحدة الدين؛ حيث ينتشر الدين الاسلامي بين ابناء المجتمع، وحدة التاريخ؛ فأبناء النوبة هم ابناء التاريخ المشترك، ولقد أكد نسبة (٨٦%) من عينة مجتمع الدراسة رغبتهم المستمرة فى تقديم الدعم المادي والمعنوي لأبناء المجتمع النوبي. وفى ضوء ما تقدم سوف نستعرض بعض صور التضامن الاجتماعي السائدة بين ابناء المجتمع النوبي وفقا لما ذكرته مصادر الدراسة:

" تبدأ المشاركة المجتمعية بين ابناء المجتمع النوبي منذ مرحلة الولادة حيث يُقام السبوع ويكون فى اليوم السابع من الميلاد، وفيه تذبح العقيقة حيث يتم دعوة الاقارب لتناول لحم العقيقة ومن ثم تبدأ ممارسة النقوط وهى عادة ثقافية يقوم بها ابناء المجتمع النوبي وشديدي الحرص على الحفاظ بها وهى عبارة عن هدية مادية أو عينية تقدم فى العديد من المناسبات الاجتماعية السعيدة كالميلاد، الزواج، والمناسبات الحزينة

كالمرض، وتختلف طبيعة النقوط وقيمتها وفقا لعدة متغيرات كطبيعة المناسبة الاجتماعية، المستوى المادي، صلة القرابة.

" لما تكون المناسبة ميلاد يكون النقوط ذهب، ولما تكون المناسبة زواج أو مرض يكون النقوط فلوس وبتكون مبالغ مالية كبيرة"

" عادة النقوط هو مبلغ يعطى للعريس ليلة الحنة، وينظر إليها النوبي كأنه دين، لأنه اخذ هذا النقوط من الامل والأحبة في زواجه فلا بد من أن يعطى النقوط عندما يتزوج أي شخص آخر ودي عملية تشبه عملية التبادل"

" لما نزور المريض لازم نديله فلوس زي النقوط برده وده نوع من المواساة في مرضه"

" النقوط زي الدين، يعنى لازم يترد وبقيمة أعلى من اللي تم اخذه، لان اعطاء نفس قيمة النقوط معناه قطع العلاقة، وإعطاء مبلغ أكبر معناه استمرار الود والمحبة "

" طبعا النقوط بتبقي بمبالغ كبيرة لدرجة أن العريس بيكون عامل حسابة أن بعد الفرح حبيب الاجهزة وأي شيء ناقص في المنزل من النقوط"

إن الحفاظ على ممارسة ثقافية " كالنقوط " تؤكد على رغبة ابناء المجتمع النوبي على تقوية اواصر التضامن الاجتماعي، حيث يشعر الفرد بالتكافل من ابناء مجتمعه في فرحه وطرحه، ولا يتوقف الأمر على مجرد تقديم النقوط في

الممارسات الاجتماعية، وإنما يتعدى ذلك إلى الرغبة المستمرة في تبادل الزيارات وتقديم الدعم، وتؤكد بعض مصادر الدراسة قائلة: -

" دائما الشباب يمشوا في مجموعات في أي مشوار "

" دائما الشباب يساهموا في نظافة القرية والحفاظ عليها"

" اللي يقوم بتجهيز العريس اصحابه، لأن النوبيين كلهم أخوات والكل بيوقف جنب بعضه لان مفيش حد غريب بينا"

" المشاركة في الافراح دي عادة اساسية، واحنا ممكن بنيجي من القاهرة والاسكندرية عشان نحضر فرح في أسوان، ونعرف الافراح عن طريق الجمعية بتاعتنا"

يعد التضامن الاجتماعي من اهم ملامح البناء الاجتماعي، حيث يرصد سمات تماسك البناء الاجتماعي النوبي، فالتضامن وروح التعاون والعمل الجماعي لدى النوبيين تبدأ منذ الميلاد ثم الزواج حتى الوفاة، فلقد أصبح التضامن الاجتماعي بالنسبة لهم اسلوب حياتهم، فلا بد من مشاركة أهل المولود فرحتهم وتقديم النقوط لهم، ولا مفر من مواساة المرضى وتقديم التعازي للمتوفي، وضرورة الوقوف بجانب العريس في ليلة حنته وفرحه.

جائحة كورونا في المجتمع النوبي:

يعد فيروس كورونا (كوفيد - ١٩) من الفيروسات التي لديها قدرة على الانتشار، فهي فيروسات معدية تصيب الجهاز التنفسي، ولعل المجتمع النوبي

من المجتمعات التي تأثرت بفيروس كورونا، وذلك نظرا لقوة العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع الأمر الذي ساعد على سرعة انتشار الفيروس وارتفاع معدلات الإصابة به، وفي ضوء ذلك سوف نستعرض بعض الجداول الإحصائية حول جائحة كورونا في المجتمع النوبي من منظور عينة مجتمع الدراسة:

جدول رقم (٣)

معدلات الإصابة بفيروس كورونا من منظور مجتمع الدراسة

مدى معرفة شخص مصاب بفيروس كورونا		معدل الإصابة في المجتمع النوبي	
لا اعرف	أعرف	٥%	مرتفع جدا
١٥%	٨٥%	٦٧%	مرتفع إلى حد ما
		٢٨%	منخفض جدا
١٠٠%		الاجمالي	

يتضح من بيانات الجدول ارتفاع نسبة الإصابة بفيروس كورونا في المجتمع النوبي من منظور مجتمع الدراسة، ولعل مبرر ذلك يتضح مما ذكره بعض مصادر الدراسة قائلا

" ارتفاع الإصابة بفيروس كورونا نتيجة قوة العلاقة الاجتماعية، وكثيرة الزيارات بين الاهالي، يعنى لو شخص مصاب بالفيروس لازم نقوم

بزيارته، لأن من العيب عدم زيارته، وبالطريقة دي اغلب الناس تصاب بالفيروس "

" احنا فى القرية بتاعتنا خمسة توفاهم الله من عيلة واحدة بفيروس كورونا نتيجة عدم الوعي، والزيارات المستمرة، المشكلة اللي مش بيزور المرض ده بيتعرض للوم من باقي افراد القرية"

على الرغم من وجود خلفية حول فيروس كورونا وطرق انتقاله وفقا لما ذكره مجتمع الدراسة إلا أن طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع النوبي قد تقف عائقا أمام تطبيق الإجراءات الاحترازية لمجابهة فيروس كورونا، فلقد أكدت نسبة (٩٧%) من عينة مجتمع الدراسة وجود معلومات وخلفية حول فيروس كورونا، وحول مصادر المعلومات التي تم اكتسابها عن فيروس كورونا (كوفيد-١٩) أكد عينة مجتمع الدراسة على المصادر التالية: -

مصدر المعلومات حول فيروس كورونا	وسائل الاعلام الرسمية	شبكات التواصل الاجتماعي	الاصدقاء والمعارف
النسبة المئوية	٤٠%	٤٨%	١٢%
الإجمالي	١٠٠%		

جدول رقم (٤) مصادر المعلومات حول فيروس كورونا

من الواضح ارتفاع مصدر شبكات التواصل الاجتماعي كأحد مصادر المعلومات حول فيروس كورونا والتي جاءت بنسبة ٤٨%، ويرجع ذلك وفقا لما ذكره أحد المصادر إلى:

" الفيس بوك من أسرع المصادر التي تجيب منها معلومات "

" شبكات التواصل الاجتماعي متاحة على الموبايل اللي معايا طول الوقت "

" أصل وسائل الإعلام الرسمية مش بتقول الحقيقة فى ارقام ومعدل الاصابات "

يتضح لنا أن شبكات وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أكثر الوسائل سهولة ويسر فى توصيل ونقل المعلومات، ولعل هذه الوسيلة أكثر انتشارا بين الشباب ولعل هذه الفئة العمرية أكثر تمثلا فى عينة مجتمع الدراسة.

رؤية المجتمع النوبي للمصاب بال كورونا وكيفية تقديم الدعم

المجتمع النوبي مجتمع اثني متماسك البنية الاجتماعية، ولعل جائحة كورونا اوضحت مدى قوة تلك العلاقات الاجتماعية والتضامن الاجتماعي، ويتضح ذلك وفقا للجدول التالي:

جدول رقم (٥)

نظرة المجتمع النوبي للشخص المصاب

أهمال وعدم اهتمام	ابتلاء من الله	نظرة المجتمع النوبي للشخص المصاب/ الفيروس	
%٢٧.٥	%٧٢.٥	%٢٣	تغيرت بعد الإصابة
		%٧٧	لم تتغير
%١٠٠			الاجمالي

(أثر جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي...) د. محمد عبد الراضي سلمان

ويؤكد أحد مصادر الدراسة قائلاً "

"أحنا كلنا واحد، لو حد اتصاب لازم نوقف جنبه "

" مفيش حد نوبي لوحده، كلنا نساعد بعض فى وقت الشده"

ولعل النظر إلى فيروس كورونا على أنه ابتلاء من الله سبحانه وتعالى يؤكد على قوة الوازع الديني لدى المجتمع النوبي، بالإضافة إلى أن الإهمال وعدم الاهتمام بالنظافة العامة سمه غير موجودة فى الثقافة النوبية، فالمرأة النوبية يعرف عنها الحرص الشديد على النظافة، بالإضافة إلى أن الشباب النوبي يقوم بعملية تشجير الشوارع العامة فى مختلف القرى النوبية، وعمل مجموعات لنظافة الشوارع.

تقديم الدعم فى المجتمع النوبي سمة ثقافية مازال المجتمع حريص على ممارستها، ولعل ذلك يتضح فى ما ذكرته مصادر الدراسة عند الحديث عن الدعم المقدم للمصاب بفيروس كورونا:

جدول رقم (٦)

يوضح تقديم الدعم للشخص المصاب بفيروس كورونا ونوعية هذا الدعم

نوعية الدعم المقدم				مدى تقديم الدعم للشخص المصاب بفيروس كورونا على مستوى المجتمع النوبي	
مادي ومعنوي	صحي	معنوي	مادي	٨٠%	نعم
٥٧%	٢٩%	٤٧%	٣٧%	٢٠%	لا

تؤكد نسبة ٨٠% من عينة مجتمع الدراسة على تقديم الدعم للشخص المصاب بفيروس كورونا في المجتمع النوبي، مما يرصد وجود تضامن اجتماعي أثناء جائحة كورونا، وعن نوعية الدعم المقدم للشخص المصاب، نجد أن الدعم المادي والمعنوي جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٥٧%) ولعل هذا يؤكد على قوة التضامن الاجتماعي بين أبناء المجتمع النوبي، ولعل الدعم الصحي جاء بنسبة (٢٩%) وذلك لأن أغلب الخدمات الصحية تقدم من مستشفى نصر النوبة المركزي، ومن قبل المؤسسات الصحية في المجتمع النوبي.

تأثير سياسة التباعد الاجتماعي على شبكة العلاقات الاجتماعية: -

تعد سياسة التباعد الاجتماعي والعزل المنزلي من السياسات حديثة العهد على المجتمع النوبي، الأمر الذي دفعنا إلى قياس أثر تلك السياسة على شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المجتمع النوبي، وفي ضوء ذلك سوف نستعرض تأثير جائحة كورونا على شبكة العلاقات الاجتماعية وفقاً لما يلي:

جدول رقم (٧)

تأثير سياسة التباعد الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية

هل أثرت سياسة التباعد الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع النوبي		هل العلاقات الاسرية تحكمها المسافات	
نعم	٢٥%	نعم	٤٣%
لا	١٧.٥%	لا	٥٧%
إلى حد ما	٥٧.٥%	الإجمالي	١٠٠%
الإجمالي	١٠٠%		

(أثر جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي...) د. محمد عبد الراضي سلمان

يتضح لنا من بيانات الجدول أن سياسة التباعد الاجتماعي لم تؤثر بصورة مطلقة على شبكة العلاقات الاجتماعية، وإنما تأثرت إلى حد ما؛ ولعل هذا التأثير جاء نتيجة الالتزام بتطبيق الإجراءات الاحترازية، وفي المقابل أكدت نسبة ٥٧% من عينة مجتمع الدراسة على أن البعد الفيزيقي لا يؤثر على العلاقات الاسرية في المجتمع النوبي، بمعنى ادق أن النوبيين يستمر التواصل بينهم وإن بعدت المسافات، ولعل همزة الوصل بينهم أصبحت الجمعيات النوبية التي تعد بمثابة الوسيط بين ساكني الشمال والجنوب. وإذا أثرت سياسة التباعد الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية نسبياً، فإنها لم تؤثر على شبكة التضامن والتماسك الاجتماعي بينهم، ولعل هذا يتضح وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (٨)

يوضح مدى تقديم خدمات من قبل الجمعيات النوبية والأشخاص

مدى تقديم مساعدات شخصية على مستوى القرية		تقديم خدمات من قبل الجمعيات النوبية للمصابين بفيروس كورونا على مستوى القرية	
نعم	٧٨%	نعم	٦٧.٥%
لا	٢٢%	لا	٣٢.٥%
الإجمالي		١٠٠%	

سبق وأن أشرنا إلى أن المجتمع النوبي متماسك البنية يتسم بالتضامن الاجتماعي في كافة أحواله قبل الجائحة وبعد الجائحة، واستعرضنا رؤية أبناء المجتمع النوبي لتقديم الدعم المادي والمعنوي والصحي، بينما في ضوء بيانات

(أثر جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي...) د. محمد عبد الراضي سالماني

الجدول الحالي نجد أن هذه خدمات تم تقديمها بالفعل من قبل الجمعيات النوبية في المجتمع، وكذلك تقديم مساعدات شخصية على مستوى القرية، ويؤكد على ذلك ما ذكره احد مصادر الدراسة قائلاً: "النادي النوبي بعمل كمات طبية ويوزعها على الجمعيات النوبية الموجودة في القرى مجانا، وهما حوالي ٤٥ قرية، واللي بيقوم بتصنيع الكمات السيدات ويكونوا متطوعين مش بياخدوا فلوس، والنوبيين اللي في دول الخليج يقدموا الدعم المادي للنادي النوبي عشان مشروع الكمات يستمر حتى تنتهي جائحة كورونا"

"الشباب اللي في القرية يروحوا السوق عشان يجيبوا طلبات القرية من الخضروات والفاكهة، ويحطوا الخضروات دي في وسط القرية، وكمان يوفرنا جونتات لليد عشان يختاروا الفاكهة والخضروات منعا لانتقال العدوى بالفيروس، وعشان الستات ما ترحش السوق الكبير، وممكن تصاب، ولو الست انصابت ده معناه أن البيت كله اتصاب" "النظر إلى المجتمع على أنه كل متكامل، فالنظرة ليست فردية ولكن جماعية، فنحن نحافظ على الفرد حتى لا يصاب المجتمع"

"أحنا بنحاول نحد من التجمعات على قدر الامكان، وبخاصة في الاسواق وبنخلي الشباب هو اللي يجيب كل احتياجات القرية كل اسبوع"

يتضح لنا أن نمط التضامن السائد في المجتمع النوبي هو التضامن الالي الذي يحدث بطريقة لا إرادية كما تحدث عنه "دوركايم Durkheim"، ولقد أكدت عينة الدراسة على أن أكثر الأشياء التي أثرت عليهم أثناء فترة الحظر واتباع الاجراءات الاحترازية البعد عن زيارة الأقارب والاصدقاء ولعل ذلك يتضح معالمه في ضوء الجدول التالي:

جدول رقم (٩)

أكثر الأنماط تأثيرًا عند تطبيق الإجراءات الاحترازية

أكثر الأشياء تأثيرًا عند تطبيق الإجراءات الاحترازية (سياسة التباعد الاجتماعي)		أكثر الأفعال التي كنت اقيم بها في فترة الحظر	
عدم زيارة الأقارب	٦٧.٥%	التواصل مع الأقارب والاصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي	٧٨%
عدم مقابلة الأصدقاء	١٧.٥%	متابعة شاشة التلفاز	١٦%
عدم الذهاب للعمل	١٥%	قراءة الكتب والمجلات	٦%
الإجمالي	١٠٠%	الإجمالي	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول أن أكثر الأشياء تأثيرًا على أبناء المجتمع النوبي أثناء القيام بالإجراءات الاحترازية - التباعد الاجتماعي - عدم زيارة الأقارب بنسبة (٦٧.٥%) مما يؤكد مدى تماسك المجتمع النوبي، ونجد في الجانب الآخر آلية التغلب على عدم القدرة على زيارة الأقارب؛ التواصل معهم عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، وقد يلجأ البعض إلى عدم الالتزام بجدية بالإجراءات الاحترازية في المجتمع النوبي نتيجة الرغبة الملحة في زيارة الأقارب والتواصل مع الأصدقاء حيث أكد نسبة (٥٨%) إتباع الإجراءات الاحترازية بصورة جدية، بينما أكد (٤٢%) عدم اتباع الإجراءات الاحترازية بصورة جدية، وعند السؤال عن أسباب عدم الاتباع بطريقة جدية أكدت مصادر الدراسة على

(أثر جائحة كورونا على التضامن الاجتماعي في المجتمع النوبي...) د. محمد عبد الراضي سلمان

الرغبة الملحة لديهم في زيارة الأقارب وبخاصة المرضى منهم للاطمئنان عليهم، ولعل ذلك يتفق مع دراسة (Fitzpatrick,2021) التي أكدت على أنه على الرغم من وجود معرفة صحية حول طرق انتشار الفيروس؛ إلا أن القدرة على التباعد الاجتماعي، والعزل المنزلي لم يستطع العديد من الأفراد القيام به في العديد من الدول، ولعل مبرر ذلك قوة العلاقات الاجتماعية وبصفة خاصة في المجتمعات الريفية أو المغلقة، ضعف الإمكانيات المادية.

ولقد أكدت مصادر الدراسة على أن النسق القيمي للمجتمع النوبي قادر على مجابهة فيروس كورونا، وان فيروس كورونا في النوبة أصبح في انحسار، بعد تضافر الجهود والدعم المعنوي المقدم للمصابين، بالإضافة إلى زيادة قوة وتماسك العلاقات الاجتماعية بعد جائحة كورونا، ولعل هذا يتضح معالمه في ضوء الجدول التالي:

جدول رقم (١٠)

التصورات المستقبلية لفيروس كورونا في المجتمع النوبي

مدى تطور العلاقات الاجتماعية بعد انتشار جائحة كورونا		مستقبل فيروس كورونا في المجتمع النوبي		هل قادر النسق القيمي على مجابهة فيروس كورونا	
٧٨%	لأفضل	٢٥%	في ازدياد	٧٢.٥%	نعم
٢٢%	لأسوء	٧٥%	في انحسار	٢٧.٥%	لا

ولعل ما يؤكد لنا أن طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع النوبي قادرة على مجابهة جائحة كورونا التجربة النوبية التي قام بها أبناء القرى النوبية لمجابهة كورونا وهي كما يلي:

- ١- تم تقسيم الشباب في القرى النوبية إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة.
 - ٢- لكل مجموعة أدوار ومهام ينبغي أن تقوم بها وهي كما يلي:
 - المجموعة الأولى: تدعى مجموعة الخارج ويكون أعضاؤها من العاملين في دول الخليج العربي والدول الأجنبية، ويتوقف على هذه المجموعة تقديم الدعم المادي.
 - المجموعة الثانية: تسمى مجموعة القاهرة، ويتحدد دورها في تلقي الدعم المادي من مجموعة الخارج وإرساله إلى القرى النوبية، بالإضافة إلى شراء المستلزمات الطبية والمطهرات وفقا لاحتياجات القرى النوبية.
 - المجموعة الثالثة: تدعى مجموعة القرية وتعد بمثابة همزة الوصل بين المجموعة الثانية والقرية النوبية، ويتحدد دورها في متابعة الحالات المصابة بفيروس كورونا والعمل على توفير المستلزمات الطبية، كما تعمل مجموعة شباب القرية على شراء الخضراوات والأطعمة وتوزيعها على أسر المرضى المصابين، وتقديم الدعم المادي لأبناء القرى.
- وفقا للنظرية البنائية الوظيفية يتضح لنا أن القيم الاجتماعية والمعتقدات المشتركة التي تعد بمثابة الركيزة الأساسية للبناء الاجتماعي للمجتمع النوبي لعبت دورا محويا في تحقيق التضامن الاجتماعي الذي ظهرت

ملاح في ظل جائحة كورونا، ولعل التجربة النوبية القائمة على الجهود الذاتية ساهمت في الحد من انتشار فيروس كورونا.

خاتمة الدراسة

سوف نستعرض في هذا المحور أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم نتناول التوصيات التي تم صياغتها في ضوء النتائج الراهنة للدراسة:

- ١- يتسم المجتمع النوبي ببناء اجتماعي متماسك وقوي تتحدد معالمه في شبكة العلاقات الاجتماعية، العمل الجماعي والتضامن الاجتماعي.
- ٢- أكدت الدراسة على صحة مقولات النظرية البنائية الوظيفية فيما يتعلق بتساند الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية لتحقيق التكامل الاجتماعي، وأن الاتفاق الجمعي على القيم والمعايير هو الحافز لتحقيق التضامن الاجتماعي.
- ٣- تلعب اللغة النوبية دورا حيويا في تراكم رصيد من الموارد الاجتماعية لدى ابناء المجتمع النوبي.
- ٤- تعد الجمعيات النوبية من أكثر الوسائط الاجتماعية دعما لشبكة العلاقات الاجتماعية، وترسيخا لفكرة التضامن الاجتماعي.
- ٥- كما تتفق الدراسة الراهنة مع مقولات نظرية العلاقات الاجتماعية التي تنص على أن الفاعلين الاجتماعيين يسدون حاجة بعضهم البعض من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية بصفة عامة وفي الأزمات والأوبئة بصفة خاصة.
- ٦- تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر المصادر التي يعتمد عليها ابناء المجتمع النوبي في الحصول على معلومات تتعلق بفيروس كورونا (كوفيد - ١٩)، وهذا يتفق مع دراسة عيشوش & بوسرسوب (٢٠٢٠).

٧- لم تؤثر جائحة كورونا - سياسة التباعد الاجتماعي - على التضامن الاجتماعي لدى المجتمع النوبي بطريقة سلبية، وإنما بطريقة ايجابية فعالة، فلقد أدت الجائحة إلى ارتفاع معدل الدعم النفسي والمادي للمصابين بالفيروس، والتركيز على فكرة أن النوبي يجسد النوبيين لا يجسد ذاته فقط، ومن ثم الحفاظ على صحة النوبي تعكس فكرة الحفاظ على النوبيين أنفسهم ولعل هذا يتضح من خلال تجربة الشباب النوبي في مجابهة فيروس كورونا.

٨- التجربة النوبية في مجابهة فيروس كورونا تعد من أكثر التجارب تجسيدا لفكرة العمل الجماعي والتضامن الاجتماعي.

- توصيات الدراسة:

١- توصى الدراسة بنشر تجربة شباب القرى النوبية في مجابهة فيروس كورونا حتى يتسنى تنفيذها بين أبناء المجتمعات الأخرى.

٢- ضرورة الاهتمام بتنمية القرى النوبية ورفع كفاءة البنية التحتية لتلك القرى.

٣- التخطيط لبرامج التثقيف والوقاية لتعزيز السلوك الصحي للنوبيين.

٤- عمل ندوات تثقيفية يتحدث بها علماء الاجتماع والانتروبولوجيا والأطباء عن تأثير بعض ممارسات الحياة اليومية كعادات التقبيل والمصافحة بالأيدي على ارتفاع معدل الإصابة بفيروس كورونا.

٥- اجراء المؤسسات والمراكز البحثية مثل المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، بدراسات مسحية حول مستوى الوعي الصحي والسلوكيات الصحية في ظل جائحة كورونا من اجل وضع استراتيجية قومية لمجابهة فيروس كورونا بطريقة علمية دقيقة.

- ٦- توصى الدراسة بإجراء دراسات ترصد تأثير سياسات التباعد الاجتماعي لمجابهة كورونا على المجتمعات المحلية الصغيرة لوضع استراتيجيات للتعامل معها.
- ٧- توصى الدراسة بإجراء دراسات ترصد رؤية المجتمع المصري لفيروس كورونا.
- ٨- توصى الدراسة بإجراء دراسات عن تأثير الممارسات الثقافية والعادات الاجتماعية على انتشار جائحة كورونا.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو شنب، محمد. (٢٠١٩). العناصر الشعبية المرتبطة بعادات دورة الحياة عند النوبيين، القاهرة: مؤسسة الدليل الثقافي للنشر والتوزيع.
- أحمد، منصور. (٢٠١٨). الضبط الاجتماعي في المجتمع النوبي بين الرسمي والعرفي: نماذج واقعية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٤٨ (٢): ٣٨٩ - ٤٣٣.
- أميطوش، موسى، وسكاي، سامية. (٢٠٢٠). أثار جائحة كورونا على اساتذة وإداري التكوين المهني: دراسة ميدانية، مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، ٤(٢): ٤٥١-٤٧٩.
- يومدين، السنوسي، وجلولي، زينب. (٢٠٢٠). الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-١٩ والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي. مجلة التمكين الاجتماعي، ٢(٢): ٦٥-٨٠.
- الطيب، فاطمة. (٢٠٢٠). الضغوط النفسية المترتبة على جائحة كوفيد - ١٩ وعلاقتها بفعالية الذات لدى طالبات الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠(٣): ١٥٣ - ١٧٩.
- خلف، مصطفى. (٢٠٠٢). قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية: جامعة القاهرة.
- سوالمية، نورية وغراز، الطاهر. (٢٠١٩). التضامن الاجتماعي داخل الاحياء الحضرية: دراسة ميدانية، مجلة سوسولوجيا، جامعة زيان عشور الجلفة، ٣(١): ٢٠٥ - ٢٢٢.

-على، العبسي، وحمزة، تيجانية. (٢٠٢٠). تداعيات فيروس كورونا (كوفيد-١٩) الاثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة فى الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف ١، الجزائر، المجلد ٢٠، ص ٩١- ١٠٠

-فهمي، شريف. (٢٠١١). دور مؤسسات المجتمع المدني في تعديل بعض المعتقدات البيئية الخاطئة السائدة في المجتمع النوبي بمصر من منظور الخدمة الاجتماعية "دراسة حالة"، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ١٤٢٦ (٤): ١٣-١٥.

-مارشال، جوردون. (٢٠٠٠). موسوعة علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة: المشروع العلمي القومي للترجمة.

-ملياني، عبد الكريم، ومجادي، مصطفى. (٢٠٢٠). استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للحجر الصحي لانتشار فيروس كوفيد-١٩ لدى عينة من اساتذة التعليم العالي العائدين من خارج الوطن: دراسة استكشافية، مجلة التمكين الاجتماعي ٢(٢): ٢٠١-٢١٦.

-ميلود، ارحالي، وابراهيم، بولوح. (٢٠٢٠). جائحة كوفيد ١٩ وإرهاصات نحو تحول ثلاثي: المجال، والرابط الاجتماعي والسلطة، مجلة الاكاديمية للبحوث فى العلوم الاجتماعية، ١(٢): ١-٣٠.

-لظفي، طلعت، والزيات، كمال. (١٩٩٩). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، القاهرة: دار غريب للنشر والطباعة.

ثانيا المراجع الاجنبية:

- Abouk, R., & Heydari, B. (2020). The immediate effect of covid-19 policies on social distancing behavior in the united states. Available at SSRN.
- Anderson, R. M., Heesterbeek, H., Klinkenberg, D., & Hollingsworth, T. D. (2020). How will country-based mitigation

measures influence the course of the COVID-19 epidemic? The Lancet, 395(10228), 931-934.

- Bian, Y., Miao, X., Lu, X., Ma, X., & Guo, X. (2020). The emergence of a COVID-19 related social capital: the case of China. International Journal of Sociology, 50(5), 419-433.
- Cowling, B. J. and A. E. Aiello (2020). Public health measures to slow community spread of coronavirus disease 2019. The Journal of infectious diseases 221 (11), 1749–1751.
- Delilah Roque, A., Pijawka, D., & Wutich, A. (2020). The role of social capital in resiliency: Disaster recovery in Puerto Rico. Risk, Hazards & Crisis in Public Policy, 11(2), 204-235.
- Fitzpatrick, A. and Beg, S. and Derksen, L. and Karing, A. and Kerwin, J. and Lucas, A. and Ordaz R, and Squires, M, (2021). Health Knowledge and Non-Pharmaceutical Interventions During the Covid-19 Pandemic in Africa, NBER Working Paper No. w28316, Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=3765185>
- Haushofer, J. and C. J. E. Metcalf (2020). Which interventions work best in a pandemic? Science 368 (6495), 1063–1065

المواقع الالكترونية:

<https://www.marefa.org/index.php?curid=695003>

<https://sis.gov.eg/Story/208943/%D8%A7%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA->

<https://sis.gov.eg/Story/208943/%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3->

<https://sis.gov.eg/Story/208943/%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7->

<https://sis.gov.eg/Story/208943/%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B5%D8%B1?lang=ar>

<https://sis.gov.eg/Story/204969/%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA->

<https://sis.gov.eg/Story/204969/%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3->

<https://sis.gov.eg/Story/204969/%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7->

<https://sis.gov.eg/Story/204969/%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B5%D8%B1?lang=ar>

The Impact of Corona Pandemic on Social Solidarity in Nubian Society

Field Study in Social anthropology

Abstract

The study aims to monitor the effects of the Corona pandemic (Covid-19) on the social solidarity of Nubians, through forms of social solidarity during the corona pandemic. The study also defined three concepts: pandemic, coronavirus, and social solidarity and adopted a theoretical approach derived from the theory of structural functionalism and the network of social relations and the study was based on the anthropological methodology, and the data were collected by two instruments: The In-depth interview, and questionnaire, on a sample of (40) participants, residents of Nubian villages in Aswan governorate. The study concluded that: Nubian society has strong social solidarity before and during corona pandemic, The Nubian Associations and the Nubian Public Club play a vital role in supporting the network of social relations and supporting forms of social cohesion. Corona pandemic had positive effects on the way social solidarity in Nubian society, where social and psychological support was provided to people with corona, the social distancing policies to confront Corona have not adversely affected the network of social relations of Nubians.

Keywords: Corona pandemic, social solidarity, social relation network, social distancing, Nubian associations, Nubian society.